Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمدد في فراغ
واستراح في سديم)

لكن هـذا الفرح التكـويني لا يلبث أن يأكـل نفسه حـال دخـولـه الطبيعة الحقيقية للوجود فيما يراه الشاعر «إنها خديعة طفل» تجرنـا إلى الآتي، حيث التكوين الثامن، يكفي الحب أن يكـون هو البـدء وتحلّ «الأنا» «كمؤشر أول لبداية العبور فوق جسر الهاوية. هذه الأنا، هي الطفولـة ونقيضها، الجـمال والقبح، الجـلاد والضحية، وهي أيضـاً، التي «تتزوج الكراهية بالحرب».

ماذا سيحصل إذاً بعد ذلك؟ هنا تبدأ أفـراس الشاعـر بالانـطلاق نحو القفر ويبدأ صهيل الأعماق العاري من كثافة اللغة، يرسم نفسـه في منــاطق كثـيرة من الــديـوان بـالاتكـاء عــلى المـوروث الــديني والأسـطوري ـ مزامـير داود، نفس «العهـد القـديم». حضـور هـذا الموروث عند حسان وحضور الطفولة المطعونة غدراً وحضور التـاريخ والـطبيعة الفـلاحية «الغـوطة»، «المليحـة»، خريـر المياه... التـوت البري، البغام، السخلة، الخوخ، الزنجبيـل... الطرخـوم وشراسة الديك البري... هذه المناخات البدائية، والحيوانية والنباتية، يعجنها الشـاعر لا ليقيم منهـا وجبة شهيـة على طبق اللغـة، بل ليصيـغ منها لحمة المأساة، الجميع يتعرفون في مراياها على وجوههم الحقيقيـة وقد سحلها التاريخ حتى غدت بلا ملامح أو كادت. «البرعمة ذبلت ومـا زال قبرها الإناء... القرنفلة ماتت وما زال تابوتها قلبي».

كل ذلك من خلال الشعر وحساسيته بفظاعة المصير: